

صلاح القصب ونساء في الحرب في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي

بمناسبة تكريمه في مهرجان القاهرة الدولي

د.صلاح القصب: التجريب حركات ثقافية متراكمة



د. صلاح القصب

❖ ماذا عن التكريم الذي حضرت من اجله؟
- اعتبرت هذه الاحتفالية التكريمية بالنسبة لي شهادة للمنجز الذي اقدمته طيلة سنوات ممتدة استطعت من خلالها ان اكون مقترحا مع ثقافة الآخر، والتكريم وليس لمنجز صلاح القصب تحديدا بقدر ما هو تكريم لكل الاصوات والحوارات التي تحاور معها القصب والآخرين تكريما مشتركا لا ابداع مشترك.

❖ الرؤية المستقبلية للمسرح التجريبي؟
- المسرح التجريبي هو مستقبل حركة الابداع الآتية وهو الفكر المؤدلج جماليا وثقافة وحضور الاخر من تركيب المنجز الثقافي على المستويين العربي والعالمي وعندما تكون هناك حركة متميزة هذا يعني بان الوجود مستمر وعندما تلامس وجودا له بعمق هذا يعني انك تلامس الابداع بشكل مستمر.

والتجريب هو المشروع لبناء المعمار الذي ستكون حوارات الآخرين مع خرائط مقترحة هي الأخرى تواسلا وحدثا مهمين. السيرة

صلاح القصب مخرج مسرحي وناقد من مواليد العراق عام ١٩٤٥ تخرج عام ١٩٦٨ في كلية الفنون الجميلة ببغداد

والاهتزازات التي تشهدها القارات الخمس لذلك لا بد من ان يكون زلزالا على مستوى الجغرافيا الفنية والسياسية عالميا أي الموقع الانساني وسط هذا التراكم المجز كيف سنرى مستقبل الانسان بعد سنين قادمة والتي هي نتاج وتخصيب لكوارت وحروب الديالككتك التضادم.

الفن قد تلاشى الان بمعنى ان القراءة السياسية للمشاهد الثقافي متلاشية ايضاً ولا يمكن ان يكون هناك ارتقاء حضاري بدون ان تكون هناك مدن آمنة تستطيع ان تعيد قراءة كل رموزها الثقافية والفنية لتمجدها في نشيد انساني كبير.

ان التجريب هو قمة وحضور ثقافي حضاري وهو حلقة ما بعد الابداع واذن كيف ستكون العادلة ما بين المشهدين الثقافي والسياسي عندما تقترح الذاكرة الجمعية لثقافة القارات الخمس حين ذلك سنشهد خلقاً يليق بالانسان وحكمته مثلاً كانت هناك الرموز في العراق ومصر حيث يشكل بابل والأهرامات قمتين حضاريتين مسبقتا كل القرون وستبقين مجدا لكل القرون القادمة

هل تستطيع الحضارة الحديثة ان تنشئ مثل بابل والأهرامات لا ونحن في الانتظار..

والثقافة التجريبية هي تراكم لثقافات مضنية ومقترحات متداخلة اساسها الفلسفة والفن التشكيلي ومن خلال هذين المنطقين تنطلق الرؤى التجريبية.. هناك اشكالية في فهم هذا المصطلح عربيا حيث يعني للبيض اختياراً تعليمياً للوصول الى مقترح فني متميز هذا تصوير خاطئ جعل المسرح مضطربا عربيا من تفضيله التشكيلية.

والتجريب مركب صعب تتداخل في محيطاته قراءات ابعده من اللحظات الزمنية التي نعيشها فالتجريب هو ابعده من حركة الفيزياء وابعده بقراءته من الفلسفة.

التجريب صعب لانه حركات ثقافية متراكمة، لذلك لا بد من ان نفهم هذا المعنى كي تتم القراءة على المستوى العربي للمسرح تجريبياً من خلال قمة الابداع المركبة هكذا افهم التجريب

❖ وعن المسرح التجريبي والمشهد السياسي؟
- عندما تدخل القراءة الابداعية للفن ضمن جانب ذاتي واحادي فانها ستتلاشى ضمن دخيلة الفنان لذلك فان المشهد المسرحي هو جزء من تداخلات العالم، انه جزء من ذلك الاغتراب ولكن الفيضانات

المدى الثقافي

القاهرة

كرم مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي أ.د.صلاح القصب حيث التقته المدى الثقافي هناك وكان معه هذا الحوار:

❖ ماذا عن المسرح التجريبي ودوره في تجسيد الواقع؟

- يشكل المسرح ثقافة جغرافية تمتد وتتحرك حول العالم كله المزدحم بواجهات ايدولوجية مرعبة تتسبدها الآلة واقتحامها لكل مقصومات الثقافة ووسط كل هذا الضجيج الفولاذي استطاع المسرح ان يشكل انبثاقا شبه بالانبثاق النووي ليؤسس تكويناً جمالياً لتجارب متعددة وقراءات متداخلة فكان التجريب هو العادلة الكيميائية والفيزيائية لتأسيس خرائط مستمرة..

والتجريب هو قراءة معمارية تشكيلية تحلق باجنحة ذهبية نحو قمم مرتفعة.

فنانون عرب وأجانب يتمدثون عن (نساء في الحرب)

المخرجة النمساوية سوزانا بالوفر: العرض اوصل لي الكثير من الرسائل الانسانية

مجد القصص؛ حتما سيحصل العديد من الجوائز في مهرجانات اخرى

واستنقطت الصورة المسرحية بشفرات ربما تكون خاصة بها وحدها لكنها سعيدة بمشاهدة عرض العراق.

حنان عوض الجاك (السودان)

اما حنان عوض الجاك الممثلة بالفرقة القومية للتمثيل بالسودان فقد قالت: انا مواكبة لتجربة المسرح العراقي وشاهدت له عمل مسافر زاده الخيال ومسافر ليل ولا أعرف العلاقة بين المسرحيات الثلاث فدانما ما أجد فيها شخصية المسافر وهذا راجع من وجهة نظري للوضع السياسي الموجود وعرض الأمس كان غاية في المتعة واكثر مالف انتباهي الأداء التمثيلي المتميز وخصوصا بشري اسماعيل وهي من وجهة نظري أكثر الممثلات طاقة بالعرض وجدبني اليها طريقة أدائها وتلويها الصوتي والعرض مجملا كناحية جمالية لا يختلف عليه شخصان والسينوغرافيا كانت لجانر جودي قرأت له بالنشرة قوله "بانه السينوغرافي الوحيد في العراق" وقد استفزتني هذه الأنية الموجودة لديه لذا ذهبت لأشاهد العرض وما شاهدته كان شيئا جميلا.

السعودية مثل المخرج العراقي امير الحساوي الذي قدم نقلة للمسرح السعودي ويحسب له ان هناك جيلا من السعوديين نذكر منهم د. شايو عاشور وعثمان فلانة وهم نتاج تجربة المسرح العراقي وعرض "نساء في الحرب" امتاز بالاداء التمثيلي الرائع والصورة المسرحية القوية والمخرج المتمكن من أدواته .

هدد القصص (الأردن)
قالت المخرجة الأردنية مجد القصص: هذا العرض ربما كان يخصص العديد من الجوائز في مهرجانات عربية الا انه في التجريب يتنافس على منطقة ربما لم يخترقها مخرج العرض بشكل كاف ولكنه كان عرضاً مميزاً فينو عبد الستار (بنغلاديش)
وترى الممثلة البنجلاديشية الشابه فينو عبد الستار ان العرض يعيد عن تمكنا من الحصول على ترجمة فورية لغة الا انه يمتلك بداخله قوة طاغية وحضوراً قويا ومبهرًا للممثلات الثلاث اللاتي قدمن أدوارهن في هذا العمل كما انجزه التقطت من خلال أدائهم اجزاء متعددة من المشاعر الإنسانية المتباينة التي تعبر عن معاناة المرأة .
واشارت الى انها لم تفهم لغة العرض لكنها فتحت قلبها

الأنية التي نعلمها جميعاً على انتاج عرض مسرحية على هذا المستوى ولقد جذبني للعرض اسم "نساء الحرب" وهي دلالة قدمت الي بالعديد من الرسائل الخاصة بي ربما او جعلتني أتشوق لمشاهدة العرض ولعل ذلك نفسه ما يجعل هناك تواجدا جماهيرياً للعرض وفي الحقيقة هذا يحسب للمهرجان التجريبي الذي سمح لي بمشاهدة عرض العراق لأني ومنذ فترة لم أشاهد عرضاً عراقياً اما بخصوص تفاصيل من العرض فيحكم عشقي للتمثيل استمتعت كثيراً بالاداء الرائع لسيدة المسرح العراقي آزادوهي ولفريق العمل الذي شاهدته وهناك منطقة مهمة داخل هذا العرض هي ملاحظة وجود سينوغرافي متمكن من أدواته استطاع ان يستنطق قطع الديكور وحركات التمثيل وقدم لغة أخرى موازية للنص المنطوق بشكل يحسب له.

عبد الله باحطاب (السعودية)

من السعودية التقينا بالاديب والفنان عبد الله باحطاب رئيس الوفد الذي حرص على مشاهدة العرض وقد اثار قائلا: ان المسرح العراقي يمتلك قامات مسرحية اثرت في حياتنا المسرحية

جمهور عريض ومن خلال متابعتنا للعرض المسرحي خلال اليومين استطلعنا اصداء العرض لدى الجمهور والنقاد والمتخصصين.

سوزانا بالوفر (النمسا)

حيث ذكرت سوزانا تابيكا بالوفر مخرجة العرض النمساوي بان العرض العراقي "نساء في الحرب" وصلتني عنه العديد من الرسائل رغم عدم تمكني من اجادة استيعاب اللغة العربية ولكن من خلال الاسم ومتابعة أداء الممثلات وعلاقاتهن بموتيفات العرض أحسست بمعانتهن وتمكنهن من الأداء التمثيلي الرائع وقدرتهن على ترجمة العديد من المشاعر الإنسانية بالتعبير الحركي الا انني استنتجت ان العرض كلاسيكي أكثر منه تجريبي فهو يعتمد اعتمادا كلياً او اساسياً على اللغة بيد ان هناك صورة سينوغرافية رائعة للعرض وتقسيماً متكرراً في العديد من المناطق لحركات الممثلات وعلاقاتهن بالإضاءة والموسيقى.

خودجة صبريا (ليبيا)

اما الممثلة خودجة صبري سيدة المسرح الليبي والمدير الفني للبيت الفني للأعمال الدرامية فأشارت قائلة عن العرض ان اهم ما يميزه هو قدرة العراق في ظل الظروف

انتاج دائرة السينما والمسرح وقد قدم على مسرح الجمهورية بدار الأوبرا المصرية ليومي ١٧، ١٨ ايلول.

حضر العرض وليومين متتاليين

واخراج الفنان كاظم النصار بطولة الفنانات آزادوهي صاموئيل بشري اسماعيل ، زهرة بدن ، باسل شبيب سينوغرافيا العرض جبار جودي وموسيقى صالح ياسر، العرض من

ضمن فعاليات الدورة الثامنة عشرة لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي قدمت الفرقة القومية للتمثيل عرضها "نساء في الحرب" من تأليف جواد الأسدي



جانب من الحضور في المهرجان

متابعيات

ضمن نهارات المدى الثة افيية - النهار الخامس

مسرهية (الموت والعذراء) جمرأة الخطاب المسرحي وجهاليته

انكم إختزلتم ٤٠ سنة في ساعة واحدة، أتمنى لكم المزيد من الابداع والتائق، في الأقل لكي تخلصوا المسرح مما علق به من أدران، وما أسعدني هو تعليق بعض زملاء المهنة الذين استغربوا من وجود هكذا طاقات في الناصرية الحبيبة، ذلك ان المسرح في بغداد هيمن لسنوات على صالات العرض، فلکم جي وتقديري وأهني الرائعة فاطمة الوادي ومن إشتراك معها في الأدوار الرئيسية والثانوية.. أما عن رأي المصور الفوتوغرافي الكبير (فؤاد شاكر) فقد قال : يبدو لي ولأول وهلة أن عرض مسرحية الموت والعذراء عرض تفاعل فيه المثلون مع النص وأعطوا أداء جيداً جداً يقترب من الأداء العالي، هذا بالإضافة الى أن مشاهد المسرحية قد شدت الجمهور إليها بقوة، كما أن المؤثرات كانت على أفضل وجه وأعطت للمسرحية جوها المثالي، وأتمنى أن تعرض المسرحية على جمهور أوسع من هذا الجمهور، فيما أبدى الصحفي (محمد شريف أبو ميسم) رأيه قائلاً : كانت رائحة الصدق المعطرة بالألم طافحة على جسد العرض المسرحي، وقد أبدع الممثلون بشكل كبير في تجسيد الشخصيات والحدث الواحد بيد أن ثمة ملاحظة قد تؤخذ على إعداد العمل، ألا وهي حالة الترهل التي إنسلت الى العرض في ثلثه الأخير، وهذه ملاحظة -باعتقادي - لا تقلل من قيمة العمل الرائعة في الرواية والحدث.. مبارك لكل القائمين والمشتريين في هذا العمل الرائع. أخيراً.. نقول هنيئاً لهذه الجماعة على تحقيقها لرسالة مسرحية مهمة في ظرف كهذا، مليء بالفخفات، وهمزة التجوال، وإنعدام الأمن والاستقرار، ومزبدا من التواصل والإبداع من أجل تأسيس مشهد مسرحي عراقي معافي.

في إخفاقات المباشرة والإيقاع المترهل على الرغم من عدم التوازن الموضوعي في كثير من مفاصله، الموضوعية هي محاكمة الماضي من خلال بؤر درامية تقارن بين الماضي الحديث، إلا أن معالجتها لم تكن بمستوى العروض التجريبية أو بمستوى الحدث أو المتغير العراقي الكبير، وعلى الرغم من إعتداده على تقنيات السينما، إلا أن هذا لم يكن شفيعا للمخرج البراك من تأسيس سينوغرافيا جميلة للعرض، وأن التمثيل وقع هو الآخر في شرك التقليدية والمباشرة والسردي الخطابي على طول العرض المسرحي، وهنا أتساءل هل المباشرة والإيهام جدي معادلة يحكمها الجمال أو تراجع في الأولى في الخطاب المسرحي، أم انه ضرورة واقعية، أعتقد أن التجريب له ضروراته الجمالية أيضاً التي تحاول التأثير على ذهن المتلقي وتستفز مخيلته في اتجاهات تأويلية جمالية وهو ما يطمح إليه متلقي ومخرج العرض المسرحي، أما رأي الفنان (ياسم الحجار) فقد قال متحمسا : لايمكن أن إختزل بهذه السرعة تصوراتي حول الكم الهائل من الرموز والإشارات والتعبيرات التي يمثل بها العرض الصباحي الممتع للناصرية، ولكني توقعت حالما سمعت بالناصرية ممزوجة بأسمائها العظيمة، ياسر البراك، علي بصيص، شويرت والآخرين، توقعت أنني أمام تايوت متحرك وذكريات ممزوجة بالألم وعرض متقدم يطغي على كل كلام بغدادي ساكت، شكراً لكم إذ تجعلون المشهد يتنفس من جديد، في حين يرى الصحفي الأستاذ (جاسم الشاماني).. إن العمل كان رائعا وفيه من الجرأة والإبداع ما لم أشاهده من قبل فقد جاء متجانسا رغم تناوله لأحداث عديدة وأستطيع أن أقول

العرض عراقية بسيطة بالضرورة، إنها تشعر بالاستلاب، من يدافع عنها ؟ كأنها تقول لنا يجب أن ننشد الدكتاتورية، لن نخضع لنظام بيروقراطي جديد، علينا أن ننسى تاريخا سيئا جداً، هناك ربح للشك، وخوف من انتظار دكتاتورية أخرى، شكراً لجماعة الناصرية للتمثيل على هذا العرض الجميل الذي أشعرنا بالبرد رغم حرارة المسرح الوطني.. بينما يرى الناقد التشكيلي (د. جواد الزبيدي) أن العرض وقع



مشهد من المسرحية

الابداعية النادرة والفريدة في زمن يحاول فيه الظلاميون العودة من الشباك بعد أن أخرجوا من الباب، في حين رأى الإعلامي المعروف (عماد الخفاجي) أن عرض الموت والعذراء من العروض القليلة التي ناقشت مرحلة ما بعد التغيير.. ناقشها بوعي جديد بعيدا عن الشعارات وعن إتهام الآخر.. هو محاولة وانتظار ومعرفة البطل الغائب الذي واجه الدكتاتورية، البطل المرتبط بالمعارضة، إن البطلة في هذا

الحكومات السابقة والآتية ألم الفرد العراقي... متى تكون منتصفين مع أنفسنا إنجوا من العذب ؟ هذا العرض كان محاولة لطرح أفكار ذات قيم إنسانية تتسم بالجمال والصور المعبرة عن واقع عراقي داخل فن مسرحي تجريبي حديث.. طرحت المسرحية أيضا موضوعات معاصرة وآنية في واقعنا العراقي الراهن وهي تدعم بذلك مشروع المصالحة الوطنية على لسان أحد أبطالها الذي يقول (أمل أن تتواصل البلاد الى روح المصالحة والوئام).. وفي استطاع لأراء بعض الفنانين والنقاد المختار) : عرض مسرحية الموت والعذراء للمخرج ياسر البراك تميز بمنظومة أفكار جمالية رائعة وأداء تمثيلي متميز.. العرض كان عبارة عن خطاب جمالي مؤثر وصرخة مدوية بوجه كل أشكال العنف والقسوة، أمنياتي لهذه المجموعة بالتواصل والإبداع.. أما الصحفي والإعلامي المعروف (عبد العليم البناء) فقد قال : العرض كان وثيقة إدانة صارخة لما صاغته وأبتدعته حقبة الدكتاتورية والاستبداد والطغيان للنتكيل والقمع والاضطهاد، كانت محاكمة ساخنة وصادحة بالحق بوجه جلاوة النظام السابق الذين تجاوزوا كل الحدود في تصفية معارضيتهم وتكميم أفواههم، هذا على صعيد المضمون، أما على صعيد الشكل والمعالجة الدرامية وباقى عناصر العرض من تمثيل وديكور وموسيقى وإضاءة ومؤثرات صوتية فكانت جميعها سيمفونية في الإبداع للتعبير عن الوجود العراقي بأشكاله المختلفة، فطوى لجماعة الناصرية للتمثيل وهي تتواصل وتتجدد على خشبة المسرح الوطني من خلال نهارات المدى التي وفرت لنا هذه الفرصة

قدمت جماعة الناصرية للتمثيل على قاعة المسرح الوطني ضمن نهارات المدى الثقافية عرضاً مسرحياً حمل عنوان (الموت والعذراء) وهي من تأليف الكاتب التشيلي (اريبيل دورفمان) وترجمة الفنان العراقي المترقب علي كامل وإخراج الفنان (ياسر البراك)، حيث تناول العرض وبجرأة ممارسات النظام السابق إذ استطاع البراك أن يسحب النص الى مساحات أكدت جانبيين الأول واقعي، والثاني تجريبي واستطاع تخليص النص من أوربيته وإدخاله في عراقية تنسجم والممارسات المعقبة للنظام الدكتاتوري السابق في العراق، هذا العرض امتلك تصوراً درامياً جريئاً محققاً بذلك الحضور المتميز لكادر الجماعة.

تقول بطلة المسرحية (ماذا سنسخر لو حققنا العدالة في قضية واحدة.. قضية واحدة فقط).. بهذا الحوار اختتم العرض وهي الرسالة التي بثها عبر تشكيل صوري متنقن حيث أصبحت المفردات تحمل تأويلا ذا مغزى يضمن الإدراك الوجداني والإنساني فماده متى سنصحو من هذا الألم الممتد عبر تاريخ العراق.. متى تعي